



## تأثيرات البرامج السياسية الساخرة على تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب - كبرنامج

### The Daily Show وبرنامج ناس سطح

## The effects of satirical political programs on activating political participation among youth

### The Daily Show and Nas Satah Program

خيرة تكوك<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم ( الجزائر) ، [kheira.tekoukk@univ-mosta.dz](mailto:kheira.tekoukk@univ-mosta.dz)

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول: 2025/12/22

تاريخ الاستلام: 2025/04/05

**doi 10.53284/2120-012-004-017**

**ملخص:** تشير العديد من الدراسات إلى وجود علاقة وثيقة بين السياسة والكوميديا تمتد لآلاف السنين. ومع مرور الوقت، تطورت هذه العلاقة لتفرض أشكالاً جديدة، أبرزها المحتوى السياسي الساخر، وهو ممارسة اتصالية وإعلامية من أبرز أشكالها، وهو ممارسة نمت بشكل ملحوظ في ظل تطور البيئة الرقمية. وفي هذا السياق نذكر برنامج مثل The daily show وبرنامج ناس سطح ، التي تهدف إلى تسليط الضوء على القضايا السياسية عبر نقل المعلومات وتثقيف الأفراد لتشكيل الآراء وتوجيهها، مما يحفز المشاركة السياسية وتحفيزها، وهذا ما أدى بنا للبحث عن مدى تأثير السخرية السياسية على الأفراد من خلال دراسة التأثيرات على المشاركة السياسية .

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مدى تأثير السخرية السياسية على الأفراد من خلال فحص متغيرات المشاركة، الفعالية السياسية، المعرفة والتوعية السياسية.

**كلمات مفتاحية:** المحتوى السياسي الساخر ، القضايا السياسية، التنمية السياسية، المشاركة السياسية، الرأي العام.

### Abstract:

Numerous studies indicate a close relationship between politics and comedy that stretches back thousands of years. Over time, this relationship has evolved, giving rise to new forms, most notably political satire. This form of communication and media practice has grown significantly with the development of the digital environment. In this context, we can mention programs like "The Daily Show" and "Nas Satah," which aim to highlight political issues by conveying information and educating individuals to shape and guide opinions, thereby stimulating and encouraging political participation. This led us to investigate the impact of political satire on individuals by examining its effects on political participation.

This study aims to explore the impact of political satire on individuals by examining the variables of participation, political effectiveness, and political knowledge and awareness.

**Keywords:** political satirical content; political issues; political development; political participation; public opinion.



## 1. مقدمة:

تعد ظاهرة المحتوى السياسي الساخر عبر الفضاءات الرقمية ممارسة اتصالية حديثة ارتبط تطورها بظهور الوسائل الإلكترونية المتحررة من القيود القانونية التقليدية. وقد ساهمت هذه البيئة في انتشار البرامج التي تنقد الواقع السياسي بأسلوب ساخر.

ومن أبرز هذه البرامج برنامج "The daily show" وبرنامج "ناس سطح"، اللذان يعملان على تثقيف الجمهور وتوجيه الرأي العام نحو المشاركة السياسية.

الإشكالية:

إلى أي مدى ساهمت المحتويات السياسية الساخرة في تشكيل الرأي العام والتحفيز على المشاركة السياسية؟  
وتفرغ عن الإشكالات المطروح مجموعة من الأسئلة التالية :

- ما المقصود بمفهوم المحتوى السياسي الساخر والقضايا السياسية والرأي العام؟
- كيف توجه هذه المحتويات الرأي العام؟
- كيف ساهمت هذه البرامج في نشر الوعي السياسي؟

أما بخصوص تقسيم الدراسة سنتناول ثلاثة عناصر ، في العنصر الأول دراسة تقديمية لموضوع المحتوى السياسي الساخر ودوره في توجيه الرأي العام عبر دراسة برامجية ( برنامج The Daily Show وبرنامج ناس سطح) أما العنصر الثاني فتناول دراسة مفاهيمية، من خلال تقديم تعاريف لعدة مفاهيم كالمحتوى السياسي الساخر، الرأي العام، القضايا السياسية، التوعية السياسية، وتبيان أدبيات وخلفيات المحتويات الساخرة وعلاقتها بالسياسة ودورها في توجيه الرأي العام، من خلال التوعية والتثقيف السياسي والفعالية السياسية والمشاركة السياسية. جنباً إلى جنب مع إبراز دراسة برامجية لعدة محطات سياسية ساخرة ، كبرنامج ( The Daily Show وبرنامج ناس سطح) وخصص العنصر الثالث لعرض النتائج المتوصل إليها. انتهت الدراسة بخاتمة موجزة تتضمن مناقشة النتائج وتقديم التوصيات .

## 2. الإطار المفاهيمي للدراسة

## 2.1 مفهوم السخرية والمحتوى السياسي الساخر:

تعد المحتويات السياسية الساخرة من أشكال الخطاب السياسي ، حيث شهدت دراسات السخرية السياسية ارتفاعاً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، من أجل فهمها وفهم أبعادها. سنتطرق إلى تحديد تعاريفها وتبيان خصائص صانع المحتوى الساخر وجمهوره .

- لغة : ورد في لسان العرب أن سخر: سخر منه تعني هزء به، والسخره هي الضحكة. (منظور)
- اصطلاحاً : تعرف السخرية السياسية بأنها "فن يعتمد على الضحك والتحكم بأسلوب أدبي هادف ، لنقد فكرة أو موقف بلطف ودقة". (صابر، 2024)

أما جمعية اللغويات الحسانية فعرفت السخرية بأنها "طريقة بلاغية للتعبير عن الكراهية أو المشاعر السلبية باستخدام تراكيب لغوية مختلفة ، وبينما في المحادثة وجها لوجه ، توفر تعابير الوجه والإيماءات ونبرة المتحدث وإشارات تساعد في تحديد السخرية". (المحتوى الساخر على منصات التواصل الاجتماعي، 2021)



## - ما المقصود بالمحتوى السياسي الساخر

هو شكل من أشكال الخطاب السياسي الذي يستخدم عناصر فكاهية لمهاجمة العيوب في الأنشطة السياسية و أنظمة الحكم ، سواء بشكل صريح أو ضمني.

تشكل السخرية في ميدان العلوم السياسية دورا خطيرا نظرا لما تملكه من تأثير و قدرة على لفت الانتباه نحو القضايا البارزة في الواقع ، كما يمكن أن تكون رأيا عاما و تحركه نحو هدف معين <sup>(الحوال، 1982)</sup>. وهي كشكل من أشكال الخطاب السياسي يحتوي على عناصر فكاهية متعددة تُستخدم لمهاجمة الطبيعة المعيبة للأنشطة السياسية البشرية والحكم عليهما" كانتقاد نظام الحكم ، إما صراحة أو ضمناً. (Holbert)

السخرية السياسية هي القدرة على تقديم تعليق على الحالة الراهنة للأمور ، وهو تعليق عدواني وحكيمي وفي بعض الأحيان مرح وممتع ؛ وفي النهاية تقدم السخرية إعادة تفسير أو إعادة تصور لحدث أو نص سياسي. تعمل السخرية السياسية كقوة مجتمعية حاسمة وكانت منفذاً مؤثراً للتعليق والنقد السياسي. <sup>(Puyok، 2021)</sup>

ونظرا للتطور الحاصل في مجال السخرية السياسية ظهرت العديد من البرامج السياسية الساخرة تحمل رسالة اتصالية لها مضمون درامي أو لا درامي عبر الوسيلة التلفزيونية (ضياء) ، من خلال استعمال الإشارات غير اللفظية لذلك فإن فهم المحتوى الساخر يستلزم من الشخص الفهم والإلمام بكل من الإشارات اللفظية وغير اللفظية المرتبطة بالمحتوى المقدم (المحتوى الساخر على منصات التواصل الاجتماعي، 2021) . وتعد عملية صناعة المحتوى أو إنشاؤه هو المساهمة في نشر المعلومات في سياقات محددة، عن طريق وسائل الإعلام تحقيقا لأغراض معينة و إشباعا لحاجات الجمهور المستهدف يعبر عنه من خلال الفيديو ، الصوت ، الصورة أو الكتابة . (صابر، 2024)

إلا أن فهم المحتوى الساخر مسألة ليست سهلة في ظل غياب عناصر اتصالية مثل الإشارات المرئية و الصوتية وعدم وضوح السياقات ، كما أن استكشاف وتحليل المحتوى الساخر يشكل أهمية كبرى لفهم انطباعات الجمهور وتوجهاته إزاء بعض القضايا أو الشخصيات أو المؤسسات ، الأمر الذي يستدعي تعزيز الجهود البحثية ذات الصلة بتطوير آليات لتحليل المشاعر لتلاءم مختلف منصات التواصل الاجتماعي سواء التي تعتمد على النص أو الصورة أو الفيديو. (المحتوى الساخر على منصات التواصل الاجتماعي، 2021)

## 2.2 خصائص جمهور المحتوى الساخر

يتميز جمهور هذا المحتوى بعدة سمات منها:

- نمط تفكير إبداعي سريع و تلقائي.
- إمتلاك إستعدادات مسبقة و قدرة على خلق دوافع السخرية.
- النزعة التحريرية و القدرة على التعبير عن الغضب من خلال الضحك.. (صابر، 2024)
- للجمهور الساخر نزعة تحريرية ؛
- الجمهور مؤثر و متأثر في نفس الوقت ؛
- للجمهور قدرة على التعبير عن الغضب بالضحك و عن القهر بالنكت . (صابر، 2024)



إن أنماط استهلاك الجمهور لوسائل الإعلام ، مثل استخدامهم لمنصات التواصل الاجتماعي ، أثرت بشكل كبير على تفاعلهم مع برامج السخرية السياسية. وبشكل عام، تلعب برامج السخرية السياسية دورا في تشكيل الرأي العام وتعزيز المشاركة المدنية .

## 2.2 مفاهيم التوعية والتثقيف السياسي والرأي العام

### 2.3 تعريف الرأي العام:

إن وسائل الإعلام وخاصة محتوياتها السياسية الساخرة فهي مجبرة على توفير و تقديم الرسالة السياسية لأفرادها وجمهورها وذلك لتوجههم وتوعيتهم بما يدور من حولهم من قضايا ومشاكل و صراعات سياسية ، لأن تشكيل الرأي العام وتوعيته يساهم بشكل كبير في تكوين المواقف وتشجيع المشاركة السياسية و المجتمعية من اجل تدبير الشأن العام.<sup>(ضياء)</sup> يعرف الرأي العام بأنه "مجموعة الآراء حول مناقشة المسائل والقضايا العامة التي لها آثار كبيرة على المجتمع " . و وفقًا لهذا التعريف يمكن أن يستلزم الرأي العام كل من الآراء ذات القيمة الإيجابية أو السلبية، أو المواقف كما هو محدد في الأدبيات النفسية الاجتماعية، والمعتقدات التي تربط الشيء بسمة معينة. نظرا لأن الرأي العام مرتبط في المقام الأول بالأمور السياسية، فإننا نركز على الرأي العام عندما يتعلق الأمر بالقضايا الاجتماعية والسياسية . (Krosnick، 2022)

### 2.4 التنمية السياسية:

يقصد بالتنمية السياسية كل عملية تفاعل ثقافي سياسي تتداخل فيه العوامل المادية بالمعنوية، وهي متضافرة مولدة حالة انتقال للمجتمع من وضع التخلف إلى التقدم السياسي ، هي عملية معرفة بالأساس ، حيث تزيد كما ونوعا في المجال السياسي لدى الفرد والمجتمع . يساعد النظام السياسي على وضع هذه المعرفة موضع التطبيق من خلال العمليات السياسية المتعددة مثل الترشيح ، الانتخابات ، حرية التعبير والتصرف ، تداول السلطة سلميا. (مبروك، 2019) و هي كعملية سياسية متعددة الغايات تستهدف ترسيخ فكرة المواطنة و تحقيق التكامل و الاستقرار داخل ربوع المجتمع وزيادة معدلات مشاركة الجماهير في الحياة السياسية . (قزداري، 2015)

قدم علماء السياسة والاجتماع عدة تصنيفات لأزمات التنمية السياسية نذكر منها تصنيف "قبريال ألموند" : والذي يشمل أربع أزمات وهي :

\* أزمة بناء الدولة : وتشير إلى تهديد خطير من داخل المجتمع أو خارجه يهدد بقاء النظام السياسي.

\* أزمة بناء الأمة : ويقصد تحول الولاءات الضيقة إلى ولاء للنظام السياسي ككل.

\* أزمة المشاركة : وتشير إلى المطالبة المتزايدة بالإسهام في صنع القرار السياسي من قبل شرائح المجتمع المختلفة.

\* أزمة التوزيع : وهي تدخلات النظام السياسي للتأثير على توزيع الموارد والقيم بين فئات المجتمع المختلفة . (جدي)

### 2.5 المشاركة السياسية:

يعد مفهوم المشاركة السياسية من المفاهيم التي حظيت بقيمة كبيرة في العلوم السياسية، نظرا لدورها في تعزيز شرعية الأنظمة السياسية وتحقيق فعالية العملية السياسية. و عليه اختلف العلماء في تعريفهم للمشاركة السياسية ومنها ما يلي:

جاء تعريف المشاركة السياسية على أنها "فعل اندماج طوعي للفرد في مجموعات، أو أنشطة موجهة نحو موضوع سياسي.

ومن خلال هذا الفعل، يساهم الفرد في الاستقرار الديمقراطي في إطار التعددية. (Filipp)



ويعرفها فيريا (Verba) على أنها "النشاط الذي يهدف أو يؤثر على عمل الحكومة إما بشكل مباشر من خلال التأثير على صنع أو تنفيذ السياسة العامة أو بشكل غير مباشر من خلال التأثير على اختيار الأشخاص الذين يصنعون هذه السياسات " (Uhlener, 2015).

أما لويسان باي (Lucian Pye) فيرى بأنها "مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية، بمعنى اعتبار أي فعل للفرد في الحياة السياسية بمثابة مشاركة". (عمر، 2016)

### 3. السخرية السياسية و توجيه الرأي العام

بخصوص تأثير السخرية السياسية على المجتمع فهو موضوع بحث تمت دراسته على نطاق واسع في مجال العلوم السياسية. وبالرغم من أن الهدف الرئيسي للسخرية هو الضحك و التسلية إلا أنها مع مرور الوقت أصبحت مقنعة، ولعبت تأثيراً كبيراً على المشاركة السياسية، الفعالية و التوعية السياسية. وبالرغم من النتائج المتضاربة في الواقع ، إلا أن هناك نقص ملحوظ في الأبحاث التي تركز على تأثيرات مشاهدة السخرية السياسية على الرأي العام حول قضايا سياسية محددة .

#### 1.3 التطور التاريخي

يرى روبرت سبيل (Robert Speel) بأن السخرية السياسية قديمة قدم السياسة نفسها، حيث ظهرت في الديمقراطية الأثينية منذ 2400 عام عبر مساح "أريستوفانيس" (Aristophanes). وتطورت لاحقاً من الكاريكاتير في القرن الثامن عشر إلى البرامج الإذاعية و التلفزيونية في القرن العشرين، وصولاً إلى البرامج المعاصرة التي تمزج بين الفكاهة و النقد الاجتماعي. ويعد بنجامين فرانكلين (Benjamin Franklin) عام 1754 أول من أنشأ رسم كاريكاتوري سياسي في التاريخ الأمريكي، ومن ثم إلى ألمانيا سنة 1907. ومع تقدم التكنولوجيا في القرن العشرين ، ظهرت أشكال أخرى من وسائل الإعلام مما أدت إلى فتح المجال أمام أشكال جديدة من السخرية السياسية التي أصبحت تبث عبر جهاز الراديو مثل برامج The Goon Show. و كانت تشكل هذه البرامج شكلاً من أشكال جذب الثقافة المضادة . و في عقد الخمسينيات أصبحت السخرية السياسية عنصراً أساسياً ضمن البرامج التلفزيونية أين ظهر البرنامج That Was the Week That Was، الذي يحمل نسختين بريطانية وأمريكية، وتلتها برامج أخرى، مثل Saturday Night Live أو All in the Family التي كان لها تأثير كبير على الثقافة الأمريكية (Santana, 2022).

في القرن العشرين، استمرت السخرية في كونها شكلاً مهماً من أشكال التعليق الاجتماعي والنقد السياسي. تعد رواية مارك توين "مغامرات هكلبيري فين" مثلاً رئيسياً للسخرية في الأدب الأمريكي ، حيث استخدم الفكاهة والسخرية لكشف التحيزات العنصرية والظلم في المجتمع ، في السنوات الأخيرة، اكتسبت السخرية شهرة وشعبية جديدة من خلال ظهور برامج تلفزيونية مثل "The Daily Show" و "Saturday Night Live" و "Last Week Tonight"، والتي تستخدم الفكاهة والسخرية للتعليق على الأحداث الجارية والقضايا السياسية. كان دور و وظيفة السخرية في المجتمع موضوعاً لكثير من النقاش والمناقشة بين العلماء والكتاب. يزعم البعض أن السخرية هي أداة أساسية لكشف وتحدي هياكل السلطة والظلم الاجتماعي. تسمح السخرية للكتاب والفنانين بالتعامل مع القضايا الصعبة أو المثيرة للجدل بطريقة مسلية ومثيرة للتفكير. ومع ذلك، أثار آخرون مخاوف بشأن فعالية السخرية في إحداث التغيير الاجتماعي، بحجة أن السخرية يمكن أن يُساء فهمها أو تفسيرها بشكل خاطئ في كثير من الأحيان، أو أنها يمكن أن تساهم في تهميش القضايا الجادة. وعلى الرغم من هذه المناقشات، تظل السخرية شكلاً حيويًا وحيويًا



للتعليق الاجتماعي والتعبير الفني. من خلال استخدام الفكاهة والسخرية لكشف وانتقاد الحماقات البشرية والظلم الاجتماعي، تستمر السخرية في تحدي واستفزاز الجماهير ولعب دور مهم في تشكيل الخطاب والرأي العام. (Salim, 2023)

2.3 التأثير على المعرفة والمشاركة السياسية :

- زيادة المعرفة : تساهم مشاهدة هذه البرامج في إكساب الجمهور معلمات سياسية، مما يوجه سلوك المواطن اتجاه قضايا معينة، فعلى سبيل المثال ارتبطت مشاهدة The Daily Show بزيادة البحث عن الأخبار الجادة حول مواضيع مثل الانتخابات . (Puyok, 2021)
- تحفيز المشاركة عبر العاطفة: غالباً ما تثير السخرية السياسية مشاعر الغضب تجاه قضايا معينة، وهو ما يعمل كمحرك لحشد الأفراد نحو المشاركة السياسية والأنشطة المدنية. (Santana, 2022)
- الفعالية السياسية لدى الشباب: أثبتت الدراسات أن السخرية السياسية تزيد من فهم الشباب للسياسة وتعرض القضايا بطرق إبداعية تجذبهم للمشاركة في العملية السياسية التي طالما اعتبروها عالماً بعيداً عنهم . (زاهر محمد، 2022)

#### كيف تؤثر السخرية السياسية على المشاركة السياسية؟

بخصوص الدراسة التي أجريت حول كيف تؤثر السخرية السياسية على المشاركة السياسية أظهرت النتائج أن التعرض للسخرية السياسية يثير المشاعر السلبية ، والتي بدورها تحشد المشاركة السياسية في الأنشطة المتعلقة بالقضايا السياسية من خلال إثارة غضب المرء بشأن القضية السياسية ، والغضب بدوره يحفز الناس على المشاركة في الأنشطة المتعلقة بالقضية. وهذا ما أبانته النتائج وهو أن التعرض للسخرية السياسية المضادة للمواقف أكثر احتمالية من التعرض للسخرية السياسية المؤيدة للمواقف لإثارة غضب المشاهدين بشأن القضية ، يؤدي بدوره إلى حشد المشاركة السياسية. بالإضافة إلى ذلك، كشف تحليل الوساطة المعتدل أن التأثير غير المباشر للتعرض المتقاطع على المشاركة السياسية من خلال العاطفة السلبية للغضب يعمل عندما يعتبر الأفراد القضية مهمة شخصياً على مستوى متوسط أو أعلى. وتوثق دراسة أخرى أن التعرض للسخرية السياسية يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً في تحفيز المشاركة عندما يؤدي التعرض إلى إثارة عاطفية سلبية (الغضب كوسيط) ويتأثر بشكل مشروط بمدى اهتمام المرء بالقضية (أهمية القضية الشخصية كمحاور). يمكن أن يكون الغضب قوة دافعة تحفز الناس على المعرفة الجيدة والنشاط السياسي حيث يساهم في تعزيز الديمقراطية التشاركية. (Hsuan-Ting, 2017)

يمكن أن تساهم مشاهدة السخرية السياسية في زيادة المعرفة السياسية، من خلال تقديم معلومات سياسية مهمة خاصة للمشاهدين الأقل خبرة سياسية ، بينما تحفز أيضاً التفكير بشكل أعمق حول القضايا التي يتم التحدث عنها في البرامج و في الواقع، حيث أثبتت الدراسات أن البرامج الساخرة السياسية التي تُداع في وقت متأخر من الليل يمكنها أن تجعل مشاهديها يفكرون في المحتوى المعروض أكثر من البحث عن الأخبار ، حيث ثبت أن مشاهدة برنامج The Daily Show مرتبطة بشكل إيجابي بالبحث عن أخبار حول مواضيع تتم مناقشتها بشكل متكرر في البرنامج مثل حرب أفغانستان أو الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2004 خاصة بين المواطنين غير المنتهين سياسياً. وباعتبار البرامج الساخرة شكلاً تواصلياً فريداً ، وليست مصدرًا بديلاً للأخبار فحسب، فإنها تعمل أيضاً على تعزيز الاهتمام ، من خلال جعل السياسة أكثر إثارة للاهتمام وتشجيع معالجة المعلومات والمشاركة المعرفية. وهذا ما يعزز المشاركة المدروسة والتعلم، كما يمكن أن تكون الكوميديا مفيدة، حيث تضيق الفجوات في المعرفة السياسية، وتزيد من الدافع ، وتوفر الموارد للتعلم وتعزز اكتساب معلومات أكثر. (Santana, 2022)



تستكشف الدراسة احتمالية أن تحفز السخرية السياسية، وإن كانت أقل تنويرًا ، مشاركة المواطن في الحديث بين الأشخاص وتثير نقاشًا نقديًا من خلال الكشف عن الأخطاء والعيوب التي ترتكبها الحكومة وجعل الانتقادات السياسية أكثر سهولة ، ويتم ذلك بشكل أساسي من خلال طريق عاطفي وليس معرفي. يمكن أن تعزز السلوكيات المتعمدة لدى المشاهدين، بشكل غير مباشر في الحديث بين الأشخاص حول القضايا وهو ما أبانته الدراسات بأن السلوكيات والعواطف الناتجة عن تأثيرات وسائل الإعلام تنتج عواقب كبيرة في سلوك المواطنين ومواقفهم ، مثل مناقشة الأفراد وتعبيرهم عن آرائهم . (Jang, 2017)

إن تأثير برنامج " The Daily Show " على الفعالية السياسية مختلط ، ففي البداية أدى التعرض للبرنامج إلى خفض الثقة في وسائل الإعلام والعملية الانتخابية. وربما يكون هذا نتيجة لميل "جون ستewart" (Jon Stewart) إلى تسليط الضوء على عبثية العالم السياسي. وفي المقابل وجدنا أن التعرض لبرنامج " The Daily Show " زاد من الفعالية الداخلية من خلال رفع تصور المشاهدين بأن عالم السياسة المعقد كان مفهوماً. ويصور أسلوب ستewart الفكاهي تعقيدات السياسة باعتبارها وظيفة عبثية وعدم كفاءة النخب السياسية ، مما يدفع المشاهدين إلى إلقاء اللوم على أي نقص في الفهم ليس عليهم بل على أولئك الذين يديرون النظام. ومن خلال تقديم السياسة باعتبارها مسرحاً للعبث، يبدو أن ستewart يبسطها (Jonathan, 2006).

كان هناك جدل حاد حول ما إذا كانت السخرية السياسية لديها القدرة على تثقيف المواطنين ومع ذلك، فقد تم الاعتراف بالتأثير الكبير لهذا النوع في عالم السياسة الجادة، كما حدث في الظهور الأول للرئيس أوباما في برنامج the daily show في 27 أكتوبر 2010 ، كرئيس قائم حيث أعطت السخرية السياسية مكانة بارزة في الخطاب السياسي. واستنادًا إلى أهميتها السياسية، قامت العديد من الدراسات بفحص العلاقة بين السخرية السياسية والمناقشة الهادفة في المجال العام. ومع ذلك، لا يُعرف سوى القليل عن العمليات التي تفسر لماذا وكيف يمكن للفكاهة أن تعزز الحديث الشخصي حول السياسة. وبينت الدراسة أن المشاعر السلبية تتوسط بشكل كبير وتعزز تأثير مشاهدة السخرية السياسية على الحديث بين الأشخاص، كما يمكن أن تساعد على رسم صورة متفائلة عن الديمقراطية التمثيلية بشكل أساسي من خلال المسار العواطف وليس المعارض، كما يمكن أن تدفع الفرد إلى موقف سلبي ، من خلال الطريقة الساخرة التي يتم توبيخ بها الساخرون الساسة ، الانتخابات العملية السياسية. (Jang, 2017).

### 3.3 السخرية السياسية وأثرها على الإدراك السياسي لدى الشباب

فمن خلال الدراسة التي أجريت بخصوص تحليل المحتوى لاستكشاف أشكال السخرية السياسية وأثرها على الإدراك السياسي لدى الشباب في كوالالمبور بماليزيا ، توصلت الدراسة إلى أن السخرية السياسية لها تأثير عميق على المصالح السياسية للشباب لأنها لا تساعد فقط في زيادة فهمهم السياسي، بل إنها تعرض أيضًا القضايا السياسية بطرق إبداعية ومثيرة للاهتمام. ومن خلال العملية الاستطلاعية التي أجريت تبين أن غالبية المستجيبين اتفقوا على أن الأشكال المختلفة للسخرية السياسية قد ساهمت في فهمهم للسياسة ، ولها القدرة على تحفيز الشباب على المشاركة في العملية السياسية بشكل أكثر نشاطاً ، لطالما اعتُبرت السياسة عالمًا للرجال البالغين. مما زاد الشعور بالإحباط في المشاركة في السياسة، كما شجعت المحتويات الساخرة على المشاركة في العملية السياسية من خلال وجودهم واستجاباتهم للقضايا السياسية على وسائل التواصل



الاجتماعي. ومن خلال السخرية السياسية، يمكن للشباب أن يتعلموا المزيد عن الوظائف الأساسية للحكومة وصنع السياسات وأهمية الحكم الراشد. والكشف عن نقاط ضعف القادة السياسيين والمؤسسات، وتعزيز معتقداتهم السياسية، وتساعدهم على التعبير عن آرائهم السياسية، وتعلمهم أهمية التصويت. وتسمح للشباب برؤية الأشياء من وجهات نظر مختلفة وتساعد في تشكيل معتقداتهم السياسية التي لا تشبه بالضرورة تلك التي تتبناها الأنظمة، وتثير أيضاً ردود الفعل وتشجع الشباب على التحدث ومشاركة آرائهم علناً. (Puyok, 2021)

#### 4.3 التأثيرات برامج السخرية السياسية على سلوك الشباب:

يرى كايد مكيني وتيديسكو (Kaid, Mckinney, and Tedesco) (2007) أنه عندما يتعرض الناخبون الشباب للمعلومات السياسية خاصة عند التعرض للمحتويات السياسية الساخرة، فإنه من المحتمل أن يعزز ذلك من فعالية معلوماتهم، الأمر الذي سيجعل من المرجح أن يسعوا للحصول على معلومات إضافية، وخلصت نتائج دراستهم إلى أنه على الرغم من أن كبار السن كانوا أكثر دراية بالسياسة، فإن فعالية المعلومات لدى السكان الأصغر سناً كانت عاملاً حاسماً في التصويت. وتزداد قدرتهم على فهم العملية السياسية واكتساب المعلومات والمشاركة السياسية (Ramsey, 2018). سعت الدراسة إلى توسيع فهم تأثيرات السخرية السياسية التلفزيونية على الفعالية والمشاركة السياسية. من خلال إجراء دراسة تحليلية إحصائية تبين بموجها، بوجود ارتباطات مهمة بين التعرض للسخرية السياسية والفعالية والمشاركة السياسية. وبينت أن السخرية جيدة بقدر ما يمكنها تعزيز الفعالية السياسية، ولكنها سلبية لأنها يمكن أن تعيق المشاركة السياسية. ومع توسع قدرة الإقناع لهذه البرامج، تتوسع أيضاً تأثيراتها المحتملة سواء كانت سلبية أو إيجابية. (Ramsey R, 2018)

#### 2.3 دراسة برامجية مقارنة

##### 1.3 برنامج The Daily Show :

يعد برنامج The Daily Show من البرامج الحوارية التي تعرض في وقت متأخر من الليل يقدمه جون ستيوارت. يُصمم برنامج The Daily Show على أنه برنامج إخباري كاذب ويسخر بانتظام من صناعات الأخبار السائدة. وخاصة السياسيين. حيث أصبح البرنامج شائعاً بشكل متزايد .

من خلال الدراسة التي أقيمت حول البرامج الحوارية ومدى تأثيرها على الجمهور أو الرأي العام تبين أن المشاهدون يقيمون المرشحات الذين يظهرون أثناء البرامج الحوارية بأكثر إيجابية على عكس ظهورهم أثناء موسم الانتخابات حيث يكون تقييمهم من طرف الجمهور نسبياً. فمن خلال برنامج The daily show تبين أن تقييمات الجمهور كانت أكثر سلبية خاصة وأن البرنامج يتم عرضه في وقت متأخر من الليل، حيث تركز السخرية السياسية على السمات الشخصية إلى حد كبير بدلاً من الاعتماد على الصورة النمطية السلبية الموجودة مسبقاً لدى الناس عن هذه الشخصيات العامة، ركزت أغلب الدراسات حول تأثيرات السخرية السياسية و الانتخابية ككل مما يؤثر هذا التصوير على كيفية إدراك الشباب للفعالية الإجمالية للنظام (Jonathan, 2006).

أما بخصوص الدراسة التي أجرتها الباحثة "سانتانا بيريرا" (santana periera) سنة 2019 حول مراجعة الطرق التي اختلطت بها السياسة والبرامج التلفزيونية الساخرة في العديد من البلدان والقارات المختلفة، ووضعتها في تصنيف "هولبرت" حيث أشارت الدراسة إلى أن البرامج الساخرة التقليدية مثل The Daily Show تتمحور حول السياسة كموضوع رئيس، ولكن يتم تمرير الرسالة بطريقة أكثر ضمنية وأقل مباشرة. على عكس البرامج الأخرى في الدول الأخرى كالبرتغال والبرازيل والمكسيك



عملت المسلسلات التلفزيونية على عرض الإعلانات السياسية، و دعم بعض المرشحين بشكل مباشر، و دعم أو مهاجمة الحكومة وساساتها وسياساتها، و هذا بمثابة حالة واضحة لموقف تكون فيه الرسالة صريحة، و لكن السياسة ليست محور العرض. و هناك برنامج استخدمت فيها السخرية للحديث عن مواضيع سياسية في الفترة التي تسبق الانتخابات و المقابلات الفكاهية مع شخصيات سياسية، تسخر من التناقضات السياسية وتستكشفها. (Jang, 2017)

ومن التأثيرات السلوكية للتعرض لبرنامج The Daily Show أدت إلى زيادة الفعالية الداخلية و المشاركة. فالمواطنون الذين يفهمون السياسة هم أكثر عرضة للمشاركة من أولئك الذين لا يفهمونها. و علاوة على ذلك، فإن السخرية المتزايدة المرتبطة بانخفاض الفعالية الخارجية قد تساهم في التوجه النقدي النشط نحو السياسة. وقد يترجم هذا إلى مواطنة أفضل، لأن القليل من الشكوك تجاه النظام السياسي يمكن اعتباره صحيحًا للديمقراطية. ومع ذلك، فإن انخفاض الفعالية الخارجية قد يثبط المشاركة بين الجمهور الساخر بالفعل (الشباب) من خلال المساهمة في الشعور بالغربة عن العملية السياسية (Jonathan, 2006).

### 2.3 هناك العديد من الخصائص التي تميز جمهور برنامج The Daily Show

ما يميز جمهور و مشاهدين برنامج The Daily Show هو أنهم من فئة صغار السن إذ تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 عامًا تشكل هذه الفئة من أكثر الفئات العمرية الأخرى بنسبة (47.7 %) يشاهدون البرنامج من حين لآخر على الأقل. ويعتمد نفس هؤلاء الشباب بشكل أقل على مصادر الأخبار السياسية السائدة مثل شبكات الأخبار والصحف والمجلات الإخبارية. على الرغم من أن برنامج The Daily Show ليس من المقصود أن يكون مصدرًا شرعيًا للأخبار، إلا أن أكثر من نصف (54 %) من الشباب البالغين في هذه الفئة العمرية أفادوا بأنهم حصلوا على بعض الأخبار على الأقل عن الحملة الرئاسية لعام 2004 من برامج كوميدية مثل The Daily Show وذكر 15 % فقط من الأمريكيين الذين تزيد أعمارهم عن 45 عامًا أنهم تعلموا شيئًا عن الحملة من نفس المصادر. ولأن الشباب أكثر قابلية للتأثر وبالتالي أكثر عرضة لأي آثار سلبية قد يخلفها برنامج The Daily Show. و أخيرا يمكن اعتبار أن برامج الحوار في وقت متأخر من الليل ليست كلها متشابهة، لكن مقارنة ببرنامج The Daily Show يمكن وصفه بأكثر البرامج قدرة على ممارسة تأثير أكبر على الشباب مقارنة ببرامج الحوار الأخرى التي تُذاع في وقت متأخر من الليل. (Jonathan, 2006) وهذا نظرا لما حققه من تأثيرات على الشباب في المشاركة في العملية السياسية وتشكيل الرأي العام بخصوص قضايا سياسية.

على الرغم من أن مشاهدي برنامج The Daily Show لديهم مستويات أعلى قليلا من المعرفة السياسية من غير المشاهدين الآخرين، إلا أن هناك بعض التأثيرات على الشباب الأمريكيين كالسخرية من الشخصيات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية وخفض الدعم عنهم.

### 3.3 برنامج ناس السطح 2017 على قناة الشروق

عالج البرنامج السياسي الساخر ناس سطح عدة قضايا و مواضيع سياسية بطريقة ساخرة، حيث احتل المرتبة الأولى في نسبة المشاهدة. و من أجل فهم مدى تأثير البرنامج على الأفراد من الناحية السياسية و الفعالية اعتمدت عدة دراسات على تحليل المضمون كأداة رئيسية لتحليل بيانات البرنامج، بالإضافة إلى أداة المقابلة كأداة ثانوية. من خلا تحليل 12 حلقة من أصل 26 حلقة كعينة للدراسة (زعيط، 2019).



#### • خصائص و مميزات برنامج ناس سطح

4. الاعتماد على اللغة المختلطة بين الدارجة والفصحى والأجنبية في طرح القضايا السياسية بنسبة تفوق النصف، وهذا مراعاة لطبيعة البرنامج كونه ساخر موجه لكافة الشرائح المجتمع ، وبالتالي هي لغة سهلة الفهم وبسيطة المعاني قوية الأثر.

5. استخدام الأصوات البشرية بشكل كبير وبنسبة 70.84 % وهذا للتأثير على الجمهور المتابع وكذلك تماشيا وطبيعة البرنامج (الساخر) الذي يحتاج إلى مثل هذه المؤثرات لنجاحه.

من أهم المواضيع السياسية التي عالجه البرنامج نجد موضوع الفساد السياسي، حيث فاقت نسبة الاهتمام به 79 % مقارنة بالمواضيع الأخرى وهذا تحقيقا لهدف البرنامج الأول المتمثل في كشف الفساد السياسي (زعيط، 2019).

تشير العديد من الدراسات حول دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري إلى أن الشباب الجزائري يهتم بدرجة كبيرة بالبرامج السياسية الساخرة ولديه ثقة بها، ولكنه يستفيد مما تقدمه من مضامين ومحتويات سياسية بدرجة متوسطة. كما أثبتت الدراسات أن البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة ساهمت بدرجة عالية في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري (بودراف، 2015).

#### 4.3 التحديات و الانتقادات الموجهة للمحتوى السياسي الساخر:

يرى البعض أن البرامج السياسية الساخرة لا يمكن أن تقدم معلومات إضافية للأفراد لأنهم يكونوا قد اكتسبوا المعلومات من وسائل الإعلام التقليدية، و من يستفيد من هذه البرامج هم الأشخاص الأقل تطورا فقط ، كذلك يمكن أن تفيد البرامج الساخرة في القضايا العادية على عكس القضايا الصعبة، كما يرى بعض المؤلفون أن البرامج السياسية الساخرة يمكن ان يكون لها تأثير سلبي على المشاركة السياسية لأن المشاعر التي يقدمها البرنامج اتجاه النظام السياسي تكون أكثر سلبية و تؤدي إلى تقليص الفعالية السياسية وزيادة الشعور بالاغتراب عن العملية السياسية. (Santana، 2022).

هناك من يعتقد أن المحتوى الساخر الذي يتم الترويج له يقلل من أهمية الأنظمة السياسية والإعلامية ، وبالتالي يوسع العجز الديمقراطي الراسخ واللامبالاة السياسية بين الشباب، مما يؤثر على ميول الشباب للتصويت (أم كلثوم بودراف، 2015).

فمن خلال التعرض للبرامج السياسية الساخرة فقد يثير الغضب الشديد مظاهر سلوكية غير مرغوبة وغير عقلانية، مثل العدوان والشغب. وقد يتسبب أيضا في معالجة معلومات دفاعية، حيث يعالج المشاهد المعلومات المفضلة ويتجنب المعلومات التي تتحدى المواقف بشكل غير مباشر، مما يؤدي إلى تثبيط المشاركة من خلال تعزيز التقييمات السلبية للمرشحين السياسيين وإثارة السخرية تجاه النظام الانتخابي (Hsuan-Ting، 2017).

يمكننا القول أن المحتويات السياسية الساخرة تختلف من محتوى لآخر نظرا لأسلوبها المميز الذي يجمع بين الفكاهة والذكاء، كما تلعب دورا كبيرا في التأثير عن الجمهور بطريقة مرحة ومؤثرة.

#### 4. خاتمة:

في الأخير يمكن القول أن دراسة المحتوى السياسي الساخر و دوره في توجيه الرأي العام من خلال دراسة برامجية مثل برنامج The Daily Show و برنامج ناس سطح توصلت إلى نتيجة مفادها أن البرامج السياسية الساخرة و من خلال بثها و معالجتها للعديد من القضايا السياسية بطريقة ساخرة لعبت دورا كبيرا في نشر الوعي لدى الأفراد أو الجمهور المتابع خاصة الشباب الذي كان بارزا في متابعة البرامج السياسية الساخرة بدل اخبار السياسية ، كما أبانت الدراسة أن هناك مشاعر



سلبية أي وجود ردود فعل سلبية مثل الغضب تصدر من الأفراد نتيجة متابعتهم لقضية سياسية معينة أو شخصية سياسية معينة مثل ترشيحات المنتخبين كما هو الحال في برنامج the daily show الذي لعب دورا في توجيه الرأي العام وتشكيل المواقف بخصوص المرشحين أو القضايا السياسية ، أما بخصوص المحتوى السياسي الساخر الذي قدمه البرنامج الجزائري ناس سطح قد لعب دورا كبيرا في التوعية بشأن عدة قضايا سياسية سالبة كالفساد الإداري والبيروقراطية وتبديد المال العام وهذا ما جعل شريحة كبيرة من المجتمع تتابعه وتشكلت الآراء بحول هذه القضايا.

وبناء على ما تقدم يمكن اعتبار أن البرامج السياسية الساخرة تلعب دورا هام في توجيه الرأي العام وتشكيل المواقف السياسية وتعزيز المشاركة السياسية والديمقراطية التشاركية، إلا أنه هناك من يرى أن البرامج السياسية الساخرة يمكنها معالجة القضايا السهلة بطريقة ساخرة على عكس القضايا الصعبة، كما حددت فئة غير المهتمين بالسياسية كفئة مستهدفة لهذه البرامج لكون هؤلاء الأفراد يسعون لأخذ الأخبار من هذه البرامج ولا يكلفون أنفسهم البحث عن المعلومات ومتابعتها .

#### 6. قائمة المراجع:

##### 1/ المراجع باللغة العربية

- 1- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، ( بيروت: لبنان) ، ج.4.
- 2- صابر شباط، سيكلوجية الجمهور الافتراضي الساخر – دراسة تحليلية لعينة من التفاعلات الافتراضية الساخرة عبر مواقع : فايسبوك ، تيك توك ، يوتيوب ، انستغرام ، مجلة التشريع الإعلامي ، المجلد.2 ، العدد.3 ، 2024.
- 3- المحتوى الساخر على منصات التواصل الاجتماعي، مركز القرار للدراسات الاعلامية، 03 جويلية 2021. على الموقع : [www.alkarar.sa](http://www.alkarar.sa)
- 4- حامد عبده الهوال ، السخرية في أدب المازني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر ، 1982 ) د.ط .
- 5- مصطفى ضياء ، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبوتايما، ( بغداد : العراق . 2014 ) ط.1.
- 6- كاهي مبروك، التنمية السياسية ومفهوم الأزمة داخل النظام السياسي، مجلة الدراسات القانونية، المجلد 05 ، العدد 02 ، 2019.
- 7- حياة قزداري، التنمية السياسية: المفهوم، المشكلات والمقومات والآليات، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية ، المجلد. 2 ، العدد.4 ، 2015.
- 8- باية بن جدي، السعيد ملاح، المشاركة السياسية كآلية تحقيق التنمية السياسية والممارسة في الوطن العربي : المعوقات والحلول ، الحوار الفكري ، المجلد.12 ، العدد.14 ، 2017.
- 9- ضبع عامر ، المشاركة السياسية كأداة لترشيد الحكم من منظور أداء النظام السياسي – دراسة حالة الجزائر- تركيا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية ، تخصص تنظيم سياسي وإداري ، جامعة الجزائر 3 ، 2016 .
- 10- زاهر محمد ، البرامج السياسية الساخرة ، في القنوات القضائية العربية ، رسالة ماجستير ، كلية الاعلام والاتصال ، جامعة الدنمارك ، 2022.
- 11- أم كلثوم بودراف ، " دور البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة في تنمية الوعي السياسي للشباب الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير بجامعة بوزياف ، كلية العلوم الانسانية 2015/06/24 .



12- حكيمة زعيط، القضايا السياسية الساخرة في برامج قناة الشروق tv ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، في كلية الاعلام جامعة جيجل.

## /2 المراجع بالانجليزية

- 1- R. Lance Holbert . **Political Satire** p.26. <https://scholarshare.temple.edu>.
- 2- HARVEENA KAUR. ARNOLD PUYOK .Political Satire and Its Influence on Youth Political Perception .Faculty of Social Sciences and Humanities, Universiti Malaysia Sarawak . Trends in Undergraduate Research .VOL. 4 N.2. (2021).<https://doi.org/10.33736/tur.4096.2021.p.19>.
- 3- RODRIGUEZ LOGINOVA Filipp . LA PARTICIPATION POLITIQUE AU VENEZUELA, UNE APPROCHE CULTURELLE DANS UNE PÉRIODE DIFFICILE . Observatoire Politique de Latine et et de caraibes. P.2. <https://www.sciencespo.fr>.
- 4- Carole Jean Uhlaner . Politics and Participation . In International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition ) . 2015. <https://www.sciencedirect.com>.
- 5- Tiago Nunes Aníbal Sousa Brás & José Santana Pereira, The impact of watching political comedy on political opinions. *Sociologia E Politicas Publicas* . novembre 2022 .p1-4.
- 6- Ahmad A, Salim S (2023) Exploring Viewership Patterns and Engagement Levels of Malayalam Political Satire Shows' Audience: A Quantitative Survey & SPSS Analysis. *Global Media Journal*, 21:63.
- 7- HSUAN-TING CHEN1 CHEN GAN .How Does Political Satire Influence Political Participation? Examining the Role of Counter- and Proattitudinal Exposure, Anger, and Personal Issue Importance. **International Journal of Communication** 11(2017), pp 3011–3029 3011-301.
- 8- Hoon Lee & S. Mo Jang, (2017) .Talking About What Provokes Us: Political Satire, Emotions, and Interpersonal Talk . **American Politics Research** , Vol. 45 . p.p 128 –154
- 9- Jody Baumgartner & Jonathan S. Morris . (2006). The Daily Show effect: Candidate evaluations, efficacy, and American youth. *American Politics Research*, 34(3), p 361.
- 10- Ramsey, Reed. (2018). Affect and Political Satire: How Political TV Satire Implicates Internal Political Efficacy and Political Participation. University of the Pacific, Thesis. [https://scholarlycommons.pacific.edu/uop\\_etds/3134\\_p23-24](https://scholarlycommons.pacific.edu/uop_etds/3134_p23-24).